Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حوارياً ويتم تحت ستار الضحك (الضحك في أيام الاعياد والعطل). هكذا كانوا يطردون في أشكال المرح الشعبي في الاعياد القيصرَ القديم والسنة القديمة والشتاء والصيام . تلكم هي المحاكاة الساخرة المقدسة.

لكن أدب القرون الوسطى اللاتيني الباقي كله لم يكن في حقيقة الأمر إلا تركيباً هجيناً كبيراً ومعقداً أشيعت فيه الحوارية . وليس عبثاً ما يقوله باول ليمان في تعريفه لهذا الأدب من أنه أخذ لما للغير (أي للكلمة الغريبة) ومعالجته ومحاكاته . ان التوجه المتبادل مع الكلمة الغريبة يمرّ بكل السلّم النغمي ابتداء من التلقي الخاشع وحتى السخرية عن طريق المحاكاة ، هذا إلى أنه كثيراً جدّاً ما يصعب تحديد أين بالضبط ينتهي الخشوع وتبدأ السخرية ، تماماً كما هي الحال في رواية العصر الحديث حيث لا تدري في الكثير من الأحيان أين تنتهي كلمة المؤلّف المباشرة وتبدأ المحاكاة الساخرة أو الاسلوبية للغات الأبطال. إلا أن عملية تبني الكلمة الغريبة ورفضها هنا، في أدب القرون الوسطى اللاتيني (وهي عملية معقدة ومتناقضة) ، عملية الاستماع الخاشع (التقوي) اليها أو الهزء بها، تمت بقياسات ضخمة هي مقياس العالم الأوروبي الغربي كله، وتركت أثرها الذي لا يمحى في الوعي اللغوي الأدبي لشعوب هذا العالم.

وإلى جانب المحاكاة الساخرة اللاتينية ، كانت توجد ، كما قلنا ، المحاكاة الساخرة المختلطة . وهذه تركيب هجين مقصود ثنائي اللغة (وأحياناً ثلاثيّها) موسّع أشيعت فيه الحوارية . ونجد أيضاً في أدب القرون الوسطى الثنائي اللغة كل الأنماط الممكنة للعلاقة بالكلمة الغريبة — من الخشوع والتقوية وحتى السخرية التي لا ترحم . ففي فرنسا على سبيل المثال انتشر ما يسمّى « épîtres farcies » . في هذه